

المحاضرة الثالثة

الفصل الثاني : علم اجتماع السكان بين الديموجرافيا والدراسات السكانية

• أولاً : الفكر السكاني القديم :

- تمهيد

- 1- كونفوشيوس (أكد على أهمية التناسب بين كل من مساحة الأرض وحجم السكان)
- 2- أفلاطون (أكد على فكرة الحجم الأمثل للسكان والعدد الأمثل هو 5040 نسمة)
- 3- أرسطو (أكد على ثلاث نقاط هي توزيع السكان – نمو السكان – حجم السكان)
- 4- ابن خلدون (هناك مراحل تمر بها المجتمعات وهي مرحلة الزيادة ومرحلة النقصان)

أولاً : الفكر السكاني القديم :

مقدمة: ان الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية امر قديم من قدم المجتمعات الإنسانية، ولكن الأمر لم يكن يتطرق الى دراسة الظواهر السكانية بصورة علمية وإنما تطرق الى دراستها بصورة بسيطة،

وهذه لا تسمى دراسة بل نقول انها: أفكار، وأصحاب هذه الأفكار القديمة التي تناولت السكان **لم يكن هدفهم** الجانب العلمي **وإنما هدفهم كان: دراسة واقع موجود في المجتمع من اجل تحقيق جوانب مثالية.**

*في الفترة الحديثة حصل نوع من الاهتمام ببعض الظواهر السكانية الموجودة في المجتمع، وبدؤوا بتحليل هذه الظواهر، وتفسير المشكلات التي قد تسببها هذه الظواهر، والتنبؤ بما يمكن ان يحدث في ضوء هذه الظواهر السكانية.

***الفكر السكاني القديم** مليء بالأراء والأفكار ووجهات النظر التي توصل إليها العلماء في المرحلة الأولى من التفكير الإنساني.

ان المحاولات الأولى التي قام بها المفكرين القدامى لا ترتقي الى مستوى الدراسة العلمية او الى التفكير العلمي الحديث؛ لان التفكير العلمي الحديث له شروط وضوابط،

لكن التفكير السكاني القديم كان هو الممهد لظهور الفكر السكاني الحديث.

*ان هذا الاهتمام بالتفكير السكاني القديم كان يرتبط بجوانب او انساق اقتصادية وسياسية.

س/ اختاري: كان الفكر السكاني القديم يهتم بدراسة السكان باعتمادها على الجوانب

- 1- اقتصادية وسياسية
- 2- دينية
- 3- كل ما سبق.

• نماذج من المفكرين القدامى الذين تناولوا موضوع الدراسات السكانية:

1- كونفوشيوس (صيني)

س/ ما الفكرة الأساسية التي أشار لها كونفوشيوس؟

أكد على أهمية التناسب بين كل من مساحة الأرض وحجم السكان.

س/ هذا الفكر الذي قدمه كونفوشيوس ماذا كان يرى؟

كان يرى انه على الدولة او الحكومة نقل الأعداد الزائدة من المناطق المزدحمة بالسكان الى مناطق ليس بها سكان كثير.
*بالإضافة الى ذلك أشار الى ان العوامل التي تؤثر في نمو السكان هي:
1-نقص الغذاء. 2-الحرب.
3-الزواج المبكر. 4-التكاليف المرتفعة للزواج.

س/ اختار: العالم الذي أشار الى أهمية التناسب بين كل من مساحة الأرض وحجم السكان هو:
(كونفوشيوس – أوجست كونت – أميل دوركايم – ماركس).

2- أفلاطون (في اليونان) فكرته الأساسية هي: أكد على فكرة الحجم الأمثل للسكان والعدد الأمثل هو 5040 نسمة .
عندما نذكر أفلاطون يتبادر الى ذهننا كتابه الذي يعد من أهم الكتب وهو (الجمهورية) وقد قدم كتاب آخر سماه (القوانين) وفي
كتبه ركز على الجانب الخاص بالسكان.

*في كتاب الجمهورية أشار الى انه ينبغي على الحكام ان يثبتوا عدد السكان في المدينة عند حد امثل، ويقول أيضا : لا يمكن
ان نقوم بزيادة السكان عن الحد الأمثل مهما يكن لأي سبب من الأسباب.

س/ كيف نبقى عدد السكان عند العدد الأمثل؟

عن طريق تنظيم عقود الزواج.

*في كتاب القوانين بدأ يعرض الموضوع بصورة أكثر تفسيراً، وأشار الى العدد الأمثل للسكان الذي ينبغي ان يكون موجود
في المدينة وهو 5040 نسمة من الأحرار (العبيد لا يدخلون في العدد).

س/ ما سبب اختيار أفلاطون للعدد 5040؟

1-لأنه يقبل القسمة على كل الأعداد من 1-11.

2-لأنه يقبل القسمة على العدد 12 (والسبب في الرقم 12) انه كان يرى ان عدد المناطق السكانية الموجودة في المجتمع ينبغي
ان تقسم الى 12 جزء وكل جزء يكون فيه عدد متساوي من السكان.

3-ان هذا العدد 5040 كان يمثل لدى المواطنين الموجودين في اليونان القديمة دلالة ومغزى ديني وأسطوري.

س/ العدد 5040 قابل للزيادة فماذا نفع؟

إذا زاد عدد السكان ينبغي على المجتمع او على الحكام ان يتدخلوا لإنقاذ هذا العدد

عن طريق: 1- تحديد الزواج والنسل 2- منع الهجرة الى المناطق المزدحمة.

س/ اذا حدث نقص في عدد السكان عن 5040 فماذا نفع؟

1- ينبغي تشجيع الناس على الإنجاب ومكافأتهم بالمال 2- السماح للأجانب بالهجرة ومنحهم الجنسية اليونانية.

3- تكفي الأسر كثيرة الإنجاب بالمال.

*من وجهة نظر أفلاطون ان الدولة تستطيع ان تحكم عملية المواليد – تنصح الناس في المجتمع بعدم الزواج المبكر والذي
يخالف يتعرض للوم والتوبيخ – ويمكن إرسال الأعداد الزائدة من السكان الى مستعمرات وهي مناطق بعيدة عن اليونان.

3- أرسطو (أكد على ثلاث نقاط هي توزيع السكان – نمو السكان – حجم السكان)

يعتبر تلميذ أفلاطون.

ولكن ميزته انه عندما عالج او ناقش موضوع السكان كان أكثر واقعية ومنطقية من أفلاطون.

*النقطة الأولى: (توزيع السكان)

ماذا عمل أرسطو ليقبس عدد السكان؟

1- قسم المجتمع الى 3 صور وهي: (أسره – قرية – مدينة)

وقال: انه من خلال تجمع مجموعة من الأسر تتشكل قرية، و من خلال تجمع مجموعة من القرى تتشكل مدينة، ومن خلال تجمع مجموعة من المدن تتشكل دولة.

2- وأيضاً وزع السكان على المهن المختلفة في المجتمع والمهن عند أرسطو على نوعين هي:

أ - **مهن طبيعية**، مثل: الزراعة - الصيد - تربية الحيوان.
ب- **مهن غير طبيعية**، مثل: التجارة - الصناعة.

س/ **اختار: المهن عند أرسطو تمتاز بما يلي:** (**طبيعية** - سياسية - أخلاقية - دينية).

3- قام بإجراء تفرقة بين الرجل والمرأة، وبالتالي انحاز الى الرجل بحكم التكوين الجسمي والعقلي.

*النقطة الثانية: (نمو السكان):

حذر الى حد كبير من النمو الغير متماثل بين الطبقات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وكان لا يريد ان تطغى طبقة على طبقة أخرى من ناحية عدد السكان، وشبه التناسب بين السكان على المهن او الطبقات المختلفة مثل التناسب بين أجزاء جسم الإنسان.

*النقطة الثالثة: (حجم السكان):

امتاز أرسطو عن أفلاطون بأنه لم يحدد الحجم الأمثل للسكان.

س/ **اختار: العالم الذي قام بتحديد العدد الأمثل للسكان هو:** (أرسطو - أفلاطون - أوجست كونت - ابن خلدون).

وقال **أرسطو:** ينبغي ان يكون هناك تناسب بين حجم السكان وبين الموارد المتاحة في المجتمع وخاصة مساحة الأرض، وهل تكفي هذه الأرض لأشباح حاجات السكان أم لا.

4- ابن خلدون (هناك مراحل تمر بها المجتمعات وهي مرحلة الزيادة ومرحلة النقصان)
ظهر ابن خلدون في القرن 14 .

وقال: ان هناك مراحل يمر بها المجتمع في تطوره:

المرحلة الأولى: تمتاز بزيادة معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات.

ويستمر هذا المجتمع في زيادة سكانه الى ان يصل الى:

المرحلة الأخيرة وهي: التي ينخفض فيها معدل المواليد ويرتفع معدل الوفيات.

الى ان يأتي وقت يختفي فيه المجتمع ويظهر مجتمع جديد.

س/ **لماذا قال ابن خلدون زيادة المواليد في المرحلة الأولى؟**

بسبب نشاط المجتمع والعمل بجد، اما في المرحلة الأخيرة من حياة المجتمعات فتظهر المجاعات والأوبئة والاضطرابات وبالتالي يقل النشاط، وعندما يقل النشاط يقل السكان.

*ابن خلدون شبه المجتمعات الإنسانية بالإنسان (يولد << ينمو ويكبر << ثم يموت).

- مناقشة وتعقيب :

يمكن التعقيب على الفكر السكاني القديم من خلال كتابات كل من كونفوشيوس، أفلاطون، أرسطو وأبن خلدون في النقاط التالية :

1- التركيز على النتائج التطبيقية دون الاهتمام بالقضايا النظرية

2- الاهتمام بدراسة السكان كان بطريقة غير مقصودة

3- لم يعتمد على البيانات السكانية المستندة على الدراسات الإحصائية وإنما اعتمد على الأفكار الفلسفية.

الأطروحات
الدراسية